وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: انما قلنا انه مبني وان كان يجب في الأصل أن يكون معرباً لأنه أشبه كاف الخطاب، وكاف الخطاب مبنية، فكذلك ما أشبهها. ووجه الشبه بينهما من ثلاثة أوجه: الخطاب والتعريف، والافراد، فلما أشبه كاف الخطاب من هذه الأوجه وجب أن يكون مبنياً كما أن كاف الخطاب مبنية.

ومنهم من تمسك بأن قال: إنما وجب أن يكون مبنياً لأنه وقع موقع اسم الخطاب، لأن الأصل في «يا زيد» أن تقول: يا اياك أو يا أنت...[1].

وقد ساق كل فريق حججه المؤيدة لرأيه ولما ذهب إليه.

ومنها: «القول في نداء الاسم المحلّى بأل»[2]:

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز نداء ما فيه الألف واللام نحو: «يا الرجل» و«يا الغلام»، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز.

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أنه جائز أنه قد جاء ذلك في كلامهم، قال الشاعر:

فيـاالـغـلامـان الـلّذان فـرّا ايّـاكـما أن تـكـسـبـاني شرّاً

فقال «يا الغلامان» فأدخل حرف النداء على ما فيه الألف واللام، وقال الآخر:

فـديـتـك يـا التي تـيـمـت قـلبي وأنـت بـخـيـلة بـالـود عـني

---

(١) ابن الأنباري: الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، المكتبة التجارية الكبرى بمصر، ط، رابعة ١٣٨٠ هـ / ١٩٦١ م المسألة ٤٥ جـ ١ ص ٣٢٣. وأسرار العربية له، ت، محمد بهجة البيطار، مطبعة الترقي بدمشق، ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ م ص ٩٠.
والأشموني: شرح الأشموني، القاهرة ١٣٦٢ هـ جـ ٣ ص ١١٩، والشيخ خالد الأزهري: التصريح ط، الأزهرية، القاهرة ١٣٢٥ جـ ٢ ص ٢٠٨.

(٢) ابن الأنباري: الأنصاف جـ ١ ص ٣٣٥ ـ ٣٣٦ والمسألة ٤٦ ـ وسيبويه الكتاب جـ ١ ص ٣١٠، الاستراباذي: شرح الكافية جـ ١ ص ١٢٨ ـ ١٣٢.